الجمهورية التونسية
وزارة التربية والتكوين

امتحان البكالوريـــــا

دورة جوان 2007

خدمة الملاقية

الشعبـــة : الآداب
الاختبـــار : العربيـــــــة
الحصـــة : 3 ساعات الضارب : 3

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأوّل : مقال

« رواية الشحّاذ هي رواية الشخصيّة المحوريّة وقد تجسّدت فيها صورةُ الإنسان وهو يختبر مختلف أبعاده بحثا عن معنى الحياة.»
حلّل هذا القول وأبْدِ رأيك فيه باعتماد ما درست من هذه الرواية.

الموضوع الثاني : مقال

« من الشعر استمدّ المعرّي عالـمَه القصصيّ في رسالة الغفران، وبالشعر وقضاياه كان مسكونا.»
حلّل هذا القول وأبْدِ رأيك فيه باعتماد ما درست من رسالة الغفران.

الموضوع الثالث : تحليل نصّ

في فطنة الحيوان

وحدّث ابنُ الأعرابيّ عن هشام بن سالم ـ وكان مسنّا من رَهْطِ[1] ذي الرُّمّة ـ قال : أكلَتْ حيّةٌ بيْض مُكّاءٍ[2] فجَعَل المكّاءُ يُشرشر[3] على رأسها ويدنو منها، حتّى إذا فتحت فاها تريدُه وهمّت به ألقى في فيها حَسَكَةً[4] فأخذت بحلقها حتّى ماتت[...] فقال[ابن سعدان] ـ حرس الله نفسه ـ من أين للحيوان غَيْر الإنسان هذه الفطنةُ وهذه الجرأةُ وهذه الحيلةُ ؟

فقلتُ : شَيخُنا أبو سليمان يقول في هذه الأيّام وقد جرى حديثُ الحيوان وعجائب أفاعيله : إنّ الإحساساتِ التي للحيوان على أصنافِهِ لها غرَض عظيمٌ، وبذلك الغرض لها تفاوتٌ ظاهرٌ وخافٍ، وأفعالٌ معهودةٌ ونادرةٌ، ولها أخلاقٌ معروفةٌ ومعارفُ موصوفةٌ ولولا ذلك ما كان يقال : أصْوَلُ[5] من جَمَل، وأغْدَرُ من ذئب، وأرْوَغُ من ثعلب، وآلف من كلب.[...] قال: وكما أنّ بيْن آحاد نوع الإنسان تفاوُتًا في الأخْلاق، كذلك بين آحاد نوع الحيوان تفاوتٌ. وكما أنّه يزلّ بعضُ العقلاء فيركَبُ ما لا يُظنّ بمثله لعقله، كذلك يزلّ ويغلَط بعضُ الحَمْقى فيأتي بما لا يُحسَبُ أنّ مثله يهتدي إليه. فليس العقلُ بحاظر[6] على صاحبه أن يَنْدُر منه ما يكون من الحيوان، وأصناف الحيوان من الناس وغير الناس تتقاسم هذه الأخلاق بضروب المزاج المختلفة في الأزمان المتباعدة والأماكن المتنازحة[7] تقاسما محفوظ النِّسَب بالطبيعة المُسْتوْلية.

[...] وإذا عُرف هذا الشرحُ وما أشْبَهَهُ مما يزيدُه وضوحا، زال التعجّبُ الناشئُ من جهْل العلّة وخفاء الأمر [...] قال : وكما يُشبَّه إنسانٌ لأنّه لِصٌّ بالفأرة، أو بالفيل لأنّه حقود، أو بالجمل لأنّه صَؤُول، كذلك يُشبَّه كلّ ضرْب من الحيوان في فعله وخُلُقِه وما يظهَر من سِنْخِه[8] بأنّه إنسانٌ. ويقال للبليد من الناس كأنّه حمارٌ ، ويقال للذكيّ من الخيل كأنّه إنسانٌ.

ولولا هذا التمازج في الأصل والجوهر، والسِّنْخ والعنصر، ما كان هذا التشابهُ في الفرع الظاهر، والعادة الجارية بالخبر والنظر.

أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة . الجزء الثاني
المكتبة العصرية للطباعة والنشر. ص ص 104 ـ 107

الشرح :

(1) رهط الرّجل : قومه.
(2) مُكّاء : طائر يعيش في الرّيف يضمّ جناحيْه عند الصفير.
(3) يشرشر : يرفرف.
(4) حسكة : ثمرة شوكية خشنة تعلق بصوف الغنم.
(5) أَصْوَلُ : اسم تفضيل من صال يصول. والجمل الصّؤول هو الذي يعضّ راعيَه ويواثب النّاس.
(6) حاظر : مانع.
(7) المتنازحة : المتباعدة جدّا.
(8) السِّنْخ : الأصل من كلّ شيء.

المطلوب :

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التالية :

- حدّد العلاقة بين الإخبار والحجاج في هذا النصّ.
- ما هي الخطّة الحجاجيّة التي اتّبعها التوحيدي لإبراز العلاقة بين عالم الحيوان وعالم الإنسان ؟
- فيم يتجلّى لك المنزع العقليّ في هذا النصّ ؟